



تمر الأيام والشهور والإعلاميون والساسة مخدرون في تيهمهم ومخدريهم، مشغولون بالتعـداد السكـاني للثـورة.. كـم شـهـيدـاً استـشـهـدـاـ اليـوم؟ وـكـم لـاجـئـاـ التـجـأـ إـلـىـ هـنـاكـ؟ وـكـم بـيـتـاـ دـمـرـ؟ وـكـأنـ الثـورـةـ هيـ مجـرـدـ تعـدادـ لـلـشـهـدـاءـ وـالـلاـجـئـينـ وـالـبـيـوـتـ المـدـمـرـةـ.. مـتـنـاسـيـنـ الـمـعـقـلـيـنـ وـالـمـفـقـدـيـنـ وـكـأنـهـمـ خـارـجـ التـعـدادـ...

متـنـاسـيـنـ تـعـدـادـ الصـابـرـيـنـ وـالـصـابـرـاتـ وـالـثـابـتـيـنـ وـالـثـابـتـاتـ وـالـمـضـحـيـنـ وـالـمـضـحـيـاتـ.. وـالـمـنـفـقـيـنـ وـالـمـنـفـقـاتـ..
متـنـاسـيـنـ الصـورـةـ الـمـشـرـقـةـ الـجـمـيلـةـ فـيـ التـضـحـيـةـ وـالـفـداءـ وـالـبـذـلـ وـالـعـطـاءـ وـالـنـمـاءـ وـالـمـرـوعـةـ وـالـسـخـاءـ وـالـجـوـودـ..

متـنـاسـيـنـ حـقـيـقـةـ الـعـدـاوـةـ الـرـوـسـيـةـ الـإـلـاحـادـيـةـ ، وـالـمـكـرـ الـأـمـرـيـكـيـ الـصـهـيـونـيـ، وـالـنـقـيـةـ الـإـيـرـانـيـةـ الـمـجـوسـيـةـ، وـمـاـ يـخـطـطـونـ وـمـاـ يـرـسـمـونـ لـلـقـضـاءـ عـلـىـ الـثـورـةـ لـأـنـهـاـ ثـورـةـ إـسـلـامـيـةـ سـنـيـةـ..

وتـمـرـ الـأـيـامـ وـالـشـهـورـ وـالـسـنـوـنـ وـهـنـاكـ حـقـائـقـ يـجـبـ أـنـ لـاـ نـمـلـ وـلـاـ نـسـأـمـ وـلـاـ نـيـأسـ مـنـ تـكـرـارـاهـاـ وـالـتـذـكـيرـ بـهـاـ وـنـحـنـ
نـتـحدـثـ عـلـىـ الـثـورـةـ السـوـرـيـةـ فـيـ بـدـلـيـةـ عـامـهـاـ الثـالـثـ :

أـوـلـاـ : النـصـرـ آـتـ وـقـرـيبـ جـداـ، فـلـاـ يـتـرـاجـعـ أـيـ ثـائـرـ عـنـ وـاجـهـ، وـلـيـنـهـضـ الـوـاقـفـوـنـ عـلـىـ الـحـيـادـ، فـلـاـ حـيـادـ بـعـدـ الـيـوـمـ.. إـمـاـ معـ
الـلـوـحـشـ وـسـوـءـ الـخـاتـمـ وـإـمـاـ مـعـ الـثـوـارـ وـحـسـنـ الـخـاتـمـ.. لـاـ حـيـادـ بـعـدـ الـيـوـمـ، فـلـاـ خـوـفـ عـلـىـ سـوـرـيـاـ، فـلـاـ خـوـفـ عـلـىـ إـسـلـامـ، وـإـنـماـ
يـجـبـ أـنـ نـخـافـ عـلـىـ أـنـفـسـنـاـ إـذـاـ سـئـلـنـاـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاةـ الدـنـيـاـ وـفـيـ الـآـخـرـةـ بـيـنـ يـدـيـ اللـهـ سـبـحـانـهـ عـنـ دـمـاءـ الـمـسـلـمـيـنـ مـاـذـاـ فـعـلـنـاـ

لها؟ ولماذا لم ننصرها؟ ولماذا وقفنا على الحياد نتفرج عليها وهي تسفك؟

يجب أن نخاف على أنفسنا عندما لم نقف وقفه واحدة أمام الظلم والطغيان وجبروت الوحش، فالظلم والطغيان إلى زوال، والعدل والإحسان إلى خلود.

يجب أن نخاف على أنفسنا عندما لم نفهم أحاديث الفتن كما فهمها السلف الصالح وجمهور العلماء والمحاذين ، فاختلط الحابل بالنابل، وتم تطويق الأحاديث والآيات في خدمة الشيطان على مبدأ "فويل للمصلين" ثم نقف ولا نكمل الآية .

يجب أن نخاف على أنفسنا عندما لم نأخذ على أيدي علماء السوء ونحجر عليهم، وعلى فتاويبهم ببيان جامع شاف يوقع عليه علماء ومحدثي وفقهاء الأمة.

طوبى للشام فالنصر آت ، وبعد الليل نهار، وبعد الموت حياة، وبعد الدنيا آخرة، {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْجِبْ} (الشرح : 5-8)

ولن يغلب عسر يسرىن فابشروا وأبشروا إنكم لمنصورو.. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (أنه بلغه أن أبا عبيدة حصر بالشام، وقد تأليب عليه القوم، فكتب إليه عمر: سلام عليك، أما بعد: فإنه ما ينزل بعد مؤمن من منزلة شدة إلا يجعل الله له بعدها فرجا، ولن يغلب عسر يسرىن) رواه الحاكم في "المستدرك" بسنده صحيح ، قال فيه الحاكم: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي في "التلخيص"

ثانيا : يجب أن نؤمن ونعتقد ونتصرف ونعمل من خلال كافة المستويات ومن كافة المنابر الداخلية والخارجية وبكل الوسائل المقرؤة والمسموعة والصوتية والالكترونية أن الثورة السورية لها وزن بين القوى العالمية وأنها تشكل ثقلًا كبيرًا يدفع العالم الغربي والشرقي وعلى رأسهم أمريكا وروسيا وإيران إلى إحباط وتخذيل ومحاربة نهوض هذه الثورة المباركة.. فالعالم يخشى أن يتم التفاعل بين إنسانية الإنسان في هذه الثورة ، وبين الإسلام والموضع الجغرافي ..

لأنه إذا تم هذا التفاعل لم يعد لأمريكا وجود.. فأمريكا تستمد وجودها من خلال الهيمنة على الدول والشعوب.. والثورة لن تسمح لها بالهيمنة على الشعب السوري، ثم لا ننسى أن أمريكا مولودة على أسلاء التدمير والتهجير والدماء لأصحاب الأرض الحقيقيين..

لأنه إذا تم هذا التفاعل لم يعد لروسيا وجود.. فروسيا تفرق وتحاول الإمساك بأي قشة لتثبت وجودها وأنها ما تزال دولة قوية..

لأنه إذا تم هذا التفاعل لم يعد لإيران وجود.. فإيران كالطفيليات تقتات على الآخرين..

وببناء على هذه النظرة ما زال العالم يحارب الثورة علينا وسرا ومن فوق الطاولة ومن تحت الطاولة.. منتظرًا البديل الذي يرتبط به بقيود التبعية الفكرية والاقتصادية والسياسية...

وهذا الأمر استدعى من أمريكا وأوروبا وروسيا وإيران رصد حركات الثورة وتياراتها وخلافاتها وأفرادها وتنسيقاتها وناشطيها ومؤيديها ومعارضيها وكل ذلك لضرب الثورة وحرفها عن مسارها الطبيعي الفطري.

ثالثا : لا أحد مخلد. والوحش اليوم أو غدا سوف يفطس.. ولكن ماذا أعد الثوار والمعارضة لهذا اليوم المفاجئ؟!!!

فاللجان المختصة بالثورة في أمريكا وأوروبا وروسيا وإيران تعمل ليلاً ونهاراً في رصد مستقبل الثورة، ما بعد الوحش... فإن اللجان المختصة بالثورة من أبناء الثورة؟!!

إن الحوادث التي تشكل منعطفات تاريخية لا تقع فجأة بل يسبقها الرسم والتخطيط والتمهيد لظهورها، ولنا في كارثة القضاء على الجهاد الأفغاني درسا، وفي كارثة العراق درسا.. فهذه الكوارث التاريخية لم تصنعها كائنات فضائية وإنما أناس لهم غaiات وأهداف ومخططات عملوا بجد وصبر على اصطياد الأزمات وحرفها لمصلحتهم وخدمتهم.. شعارهم " بطئ ولكنه أكيد المفعول".

إن أعداءنا الذين يخططون ويرسمون هم بشر مثلكن يخطئون ويصيرون وليسوا ملائكة فلماذا لا نخطط ولا نرسم ولا نستعد لتمكين النصر ، وليس لمجرد النصر.. فالوحش زائل لا محالة ولكن الاستمرار في منع مجيء الوحش بعده هو الأهم!!!
لقد وقع اللغط والخلاف والتشرذم في سياسة الثورة من الخارج ، وحتى لا يتكرر هذا اللغط والتشرذم في بناء الثورة وبناء الدولة وبناء الإنسان الصالح في سوريا، وجب الاستعداد والإعداد والتجهيز لها البناء على أساس ثابتة، ومقومات قوية وأعمدة راسخة وفق المنهج الرباني الذي كرم الإنسان.

وحتى لا يزرع الثوار ويحصد غرهم الثمرة يجب على علماء ودعاة الأمة الإسلامية ومفكريها عقد مؤتمرات وندوات وورش عمل حول بناء الدولة وبناء الإنسان الصالح مستفيدين من عثرات وأخطاء الثورة التونسية والليبية والمصرية واليمنية.. فثورة سوريا ثورة حياة للعالم بشكل عام والأمة الإسلامية بشكل خاص.

رابعا: قلت مارا أن الثورة السورية غير الثورة التونسية والليبية والمصرية واليمنية، ولهذا فإن الدولة القيطة المحتلة لفلسطين تعتبر من حقها أن تؤمن مستقبلاها وهذا ما تفعله أمريكا وروسيا والغرب كافة من تصرف في قضايا الشعوب الأخرى التي ترى أنه قد يكون سببا في إزعاج هذه الدولة القيطة فضلاً أن يكون سببا في إزالتها.

وهذا ما يفعله العالم فيتصرف في الثورة السورية وكأنها ملك له ، بينما الدول العربية ما تزال واقفة مكتوفة الأيدي .. ولهذا على الدول العربية أن تعود إلى الله وتعيد النظر من جديد في علاقاتها مع الغرب وفق ما يمليه عليهم واقع الثورة الجديد ، فسوريا بعد إزالة الوحش مختلفة تماماً بعون الله عما كانت عليه أيام الوحش ...

سوريا الحرية والكرامة والبناء والعمل الجماعي لصالح الدول العربية والإسلامية لرفع راية العبودية لله وحده، فلا هيمنة لأمريكا ولا دنسنة لروسيا ولا تسلق لإيران.. كل يعرف حجمه الطبيعي وسوريا التي ترفع شعار " هي لله هي لله " تعرف حجمها الطبيعي في مسؤوليتها عن تحرير فلسطين وتحرير العالم من الظلم والطغيان .

خامسا : إن الثورة السورية هي ثورة الأمة بكمالها ، وهي ثورة حضارية بما تملكه من أساس ومبادئ ومقومات عقائدية وأخلاقية وسلوكية ومادية تعكس على الإنسان ليكون لدينا الإنسان الصالح المتوازن بين المادة والروح ، سواء كان هذا الإنسان مسلماً أو غير مسلم ، سوريا أو غير سوريا .

ولذا يجب تعظيم القيم الإسلامية التي تقوم بها الثورة وتحطيم وتحقيق القيم الغربية التي تبني الإنسان المسع (مادي بلا روح) مع التركيز على إبراز السلوك العقدي والأخلاقي في تعامل الثوار مع المخالف ومع العدو .. فيجب إيصال هذه الرسالة الحضارية لهذه الثورة المباركة لجميع العالم شرقه وغربه ، وإبرازها على كافة الوسائل الإعلامية والالكترونية والفضائية .

فالثورة ثورة هداية للبشرية بإذن الله عز وجل .. لا تحب الدماء والقتل والدمار وإنما البناء والسلام ولا تعرف الإرهاب وإنما حب الحياة ومجاهدة الإرهاب سواء كان محلها من الوحش وشبيحه أو خارجها من الدولة القيطة المحتلة لفلسطين، أو من منبعه في الغرب ...

وأخيرا : يا الله لا نعبد غيرك، هذا هو شعار المرحلة القادمة، فالنصر آت آت بإذن الله لا محالة وكما ابتدأت الثورة باللجوء إلى الله رافعة شعار " يا الله مالنا غيرك " كذلك نهايتها هو اللجوء إلى الله " يا الله لا نعبد غيرك " فمن صحت بدايته صحت نهايته وهكذا تنطلق مسيرة بناء سوريا بمعية الله .. لا بمعية الشيطان الأمريكي أو الروسي أو الإيراني .

{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } (الفاتحة : 5)

{ قُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزَعُ الْمُلْكُ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعَزِّزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْحَمْدُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ } (آل عمران : 26)

والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.....

المصادر: